رجوعها الى اللفظ بوصفه بها لا يخلو عن شئ اذ الظاهر حينئذ ان يقول
والبلاغة صفة للفظ لا راجعة اليه **قوله** لانه صفة من صفات الاحسان
اى فيما نحن فيه فان نصبه على المصدرية هنا لا يصح ظاهرا لمكان تذكيرها
وباسناد مصدر يسمى بعجم بعجمتنا وبل جعل التسمية بمعنى الاطلاق
لكن الحمل على الظاهر كما فعله الشارح اولى **قوله** طوق البشر تخصيص
البشر بالذكر لانه المشتهر بالبلاغة والتصدى للمعارضة والا فالمعجز
ما يكون خارجا عن طوق جميع المخلوقات من الانس والجن والملائكة
قوله وتراوحهما ذكره الشرح قال فيه اذ المناسب ان يوخذ ذكر حقيقيا
كالنهاية او نوعيا كالاعجاز وهذا مبنى على ان الكون طرفا اعلى من الاحكام
الثابتة لطبيعة النوع من حيث هى فلا يثبت لافراده وعلى ان التعبير
عن النوع بافراده لو صح فانما يصح فى غير الاحكام الثابتة لطبيعة النوع
من حيث هى اما فيها فلا وعلى انه ان صح فيجمعها لا ببعضها لا سيما اذا كان
اقل وههنا كذلك لان القريب من النهاية انما يصدق على ما لم يكن فوقه
الا النهاية وفيه بحث اما اولا فانا لا نسلم ان القريب من النهاية
لا يصدق الا على ما لم يكن فوقه الا النهاية لم لا يصدق على جميع المراتب العلية
التى تقرب من الطرف الاعلى وتشاركه فى عدم القدرة على معارضتها كما يشير
اليه كلام الشارح فى الشرح بقوله مع ما يقرب منه فى البلاغة مما لا يمكن
معارضته وقد صرح به المحقق الشريف فى شرح المصباح حيث قال حد
الاعجاز المرتبة التى يعجز البشر عن الاتيان بمثلها وهذه المرتبة تشتمل على
شيئين احدهما الطرف الاعلى من البلاغة اعنى ما ينتهى البلاغة اليه ولا
يتصور تجاوزها اياه وثانيهما ما يقرب من الاعلى اعنى المراتب العلية
التى يتقاصر القوى البشرية عنها واما ثانيا فان سوق كلام المصنف

يدل على

يدل على ان مراده بقوله وهو حد الاعجاز بيان الطرف الاعلى كما ان قوله فى
الطرف الاسفل وهو ما اذا غير الخ لبيان الطرف الاسفل وعلى ما ذكره الشارح
يكون هذا المقصود بل يتعين حد الاعجاز بانه الطرف الاعلى وما يقرب
منه **قلت** الثانى معارض بانه على تقدير جعل الطرف الاعلى شيئين وهما النهاية
وما يقرب منها لا يناسب قول المصنف وبينهما مراتب كثيرة لان بين قسمى
الاعلى ايضا مراتب كثيرة فتامل **قوله** وهو ما اذا غير الخ لما كان اذا
من ادوات الاهمال قيل عليه انه غير مانع لصدقه على الطرف الاعلى والمراتب
المتوسطة لان ما دون الاسفل ما دونها ايضا فيصدق عليها ما اذا غير
الكلام عنه الى ما دونه التحق **واجيب** بان عموم ما فى قوله ما دونه
يدفع ذلك اذ لا يصدق على ما ذكرت انه اذا غير الكلام عنه الى اى مرتبة
دونه التحق بل الى مرتبة دونه بحيث يكون دون الاسفل ايضا وايضا يشعر
الكلام بان مجرد التغيير الى ما دونه سبب للالتحاق وليس مجرد التعبير
عن الاعلى والاوسط سببا له على ان كلمة ما عبارة عن الطرف فلا يصدق
على الاوسط اصلا ولو اتى فى التعريف بكلمة متى او كلما لم يرد عليه هذا
قوله تصدر عن محالها لم يقل عنها للاشعار بان الثابت للحيوانات بالنسبة
الى اصواتها انما هو مجرد المحلية من غير ان يكون صدورها عن قصد يعتد به
وقوله تصدر حال عن الاصوات لا يقال يلزم اختلاف العامل فى الحال
وصاحبها لان العامل فيها هو الفعل وفيه هو الجار لانا نقول العامل هو
الفعل لان حرف الجر اداة توصل معنى الفعل الى مجروره والمجرور وحده
منصوب المحل بالفعل وبهذا الاعتبار وقع ذا حال وما يقال من ان الجار
والمجرور فى مثله فى محل النصب مسامحة فى العبارة اتكالا على ما تقرر فى
القواعد كذا فى شرح الكشاف للمحقق الشريف كذا قيل وانت خبير

Copyright © King Saud University